

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

ماذا لو تكلم الكفن؟

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: حازم شومان

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-675.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى، الحمد لله حمدًا ملء السماوات، وملء الأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شاء ربنا من شيء بعد، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك وصلاةً وسلامًا على سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات من رب العالمين إلى يوم الدين. ثم أما بعد..

يا حسرةً على الشباب

جت لي رسالة من أحد الشباب امبارح تقريبًا أو أول امبارح الرسالة يقول لي فيها إنسى إن حد يبجي يوم الجمعة! ليه بقى؟! لأن الأهلي والزمالك هيلعبوا، ولأن هولندا هتلعب، ولأن الأرجنتين هتلعب في كأس العالم. معقولة يا جماعة؟! فيعني الواحد والله في غاية السعادة بالشباب اللي جُم، وفي غاية السعادة باللي إن شاء الله هيجوا يعني بس لما يشوفوا شوط ولّا حاجة.

هو دلوقت ماتش إيه بالظبط أنهى ماتش من منظومة المباراة دي كلها؟ سبحان ربي يا جماعة، السنة حوالي أربعين أسبوع ولّا خمسة وأربعين أسبوع، حوالي عشرين أسبوع، كل ما آجي لا ده الأسبوع ده الأهلي والزمالك هيلعبوا، بعد أسبوعين كده من الأسبوع ده مش عارف نهائي الأمم الأوروبية، بعدها نخلص من كأس الأمم الأوروبية ندخل في كأس الأمم الأفريقية، نخلص من كأس الأمم الأفريقية ندخل في كأس العالم، ماصدقنا لسه ماخلصناش من كأس العالم ندخل في كأس مصر، لسه ماخلصناش كأس مصر يقولوا الدوري رجع تاني، بعد ما كل ده يخلص مش عارف دورة الكورة الشراب هتعمل.. فيه إيه يا جماعة؟ إيه ده هم بتوع الكورة دول ناس فاضية ولّا إيه؟ والله ناس فاضية سبحان ربي، يا حسرةً على الشباب.

الشباب يفضلوا يتفرجوا على الكورة وأول الشاب ما يقول يلا يا شغل بقى، يلا بقى، يلا يبدأ يشتغل ويعمل حاجة جد في حياته، يا إما يتشعلق في أتوبيس طالع على شرم الشيخ، يا إما يستخى في سفينة طالعة على إيطاليا، يا إما يروح ياخذ من أبوه قرشين ويفتح قهوة شبابية، يعني فيه قانون في مصر بيمنع إن صيدلتين يفتحوا وتكون المسافة بينهم أقل من مائة متر، احنا عايزينهم يصدروا قانون تاني إن ممنوع قهوتين يفتحوا وتكون المسافة بينهم أقل من مائتان متر، عشان الدخان بس بتاع ال.. مايدخلش في بعضه.

يعني والله يا جماعة الموضوع للأسف ما عاdash تبع الشباب بس، واحد مش عارف مين كده نادر مائتان ألف ريال لكل لاعب سعودي لو السعودية وصلت للدور الـ ١٦ في كأس العالم، يا أخي اتبرع بيهم للشهداء بتوع فلسطين يا أخي ولّا اتبرع بيهم للحصار الاقتصادي والتجويح اللي في أهالي فلسطين، ولّا أسر الشهداء بتاعة العراق، ولّا للشباب المصري الغلبان اللي لا لاقى يتجوز، ولا لاقى يشتغل، ولا لاقى يجيب وصلة الـ art عشان يتفرج على كأس العالم، عايزين الناس عايزين يا جماعة الناس تبدأ تفتح دماغها معنا شوية.

يعني قبل ما نبدأ في موضوع درس الليلة عايزين نسأل سؤال هو يعني السباق المحموم ما بين دول العالم في مسابقات الكورة، والتنافس المحموم ما بين جميع شعوب العالم في مسابقات الكورة، اشمعنى إسرائيل عمرنا ما سمعنا إن هي الفريق اليهودي لكرة القدم صرفوا له ملايين عشان يلعب؟ اشمعنى إسرائيل دون عن دول العالم كلها هي البلد التي لا تهتم بالكورة؟ لها فريق تعبان كده مجرد سد خانة كده وخلص.. اشمعنى يا جماعة؟

اللي لسه في عقليته بقية ذكاء في ظل هذا الواقع يفكر في السؤال ده شوية أصل مش هيضحكوا بيها على العالم ويرجعوا هم اللي يقعوا فيها.

بعد جري الوحوش.. هي دي آخرتها

كان فيه قصة بثُحكى في قديم الزمان إن جم لواحد فقير وغلبان ومحتاج قالوا له بص من أول الفجر ده اطلع اجري وانطلق في الأرض الواسعة الرهيبة اللي قدامك دي، كل أرض هتقطعها النهارده هتبقى ملكك بس على شرط إن قبل ما الشمس تغيب تكون رجعت لنقطة البداية، الراجل أول ما الفجر طلع راح يجري، يجري، يجري..

كل أرض أقطعها تبقى ملكي، فضل يجري لغاية ما لقي نفسه بدأ يتقطع فبدأ يكلم نفسه طيب أف شوية استريح شوية.. أستريح؟! ده أنا كل أرض هأقطعها هتبقى ملكي أستريح ازاى؟

طلع يجري، يجري، يجري.. بعد شوية خلاص نفسه هيتقطع ما عاdash قادر، طيب اجري بالراحة شوية ريح نفسك شوية.. أريح نفسي؟! ده أنا هاستريح راحة بس لما أوصل، ده أنا هأعيش باشا، ده أنا كل الناس هتخدمني، ده أنا هأسكن في قصور مالهاش مثيل، ده أنا كل الناس هتعظمني وهتنبهر باللي أنا هأوصل ليه.

اجري واستحمل، فضل يجري ويقطع مسافات ورا مسافات لغاية ما خلاص وصل في الآخر هيقع من طول..

طب خلاص استريح شوية، أستريح ازاى؟ ده انت لو استريحت كل اللي انت حصلته ده هيروح عليك لو مالحققتش ترجع كل المسافة دي تاني، طيب وبعدين؟ اجري حتى لو نَفَسك اتقطع حتى لو طاقتك كلها راحت اجري والحق، أنا لا يمكن أضيع شقى عمري أبداً لا يمكن بعد ما ملكتها، لا يمكن بعد ما بقت قدام عيني وفي إيديا أسببها تروح مني، لازم هأجري وأجيب المسافة دي كلها تاني.

فِضِلْ يَجْرِي، يَجْرِي، يَسَابِقُ الشَّمْسُ وَالشَّمْسُ هَتَغِيبُ وَهُوَ بِيَجْرِي، وَالشَّمْسُ هَتَغِيبُ وَهُوَ بِيَجْرِي، وَأَخِيرًا يَا جَمَاعَةَ وَصَلْ فَعَلًا لِنَقْطَةِ الْبِدَايَةِ قَبْلَ مَا الشَّمْسُ تَغِيبُ وَلَكِنْ لِلْأَسْفِ كَانَ وَصَلْ بَعْدَ مَا بَذَلَ مَجْهُودَ خَارِقٍ أَدَى فِي الْآخِرِ إِنَّهُ أَوَّلُ مَا وَصَلَ سَقَطَ مَيِّتٌ عِنْدَ نَقْطَةِ الْبِدَايَةِ دَاخِلَ الْأَرْضِ الَّتِي هُوَ مَالِكُهَا.. جِهَ الرَّاجِلِ الَّتِي مَنَحَهَا الْأَرْضُ دِي كَلْهَا قَالْ لَهُمْ أَحْفَرُوا لَهُ نَصَ مِثْرَ فِي اثْنَيْنِ مِثْرَ جَوْهَ الْمُثْلِكِ الْوَاسِعِ دَهْ كَلْهُ عَشَانٌ يَتَدْفَنُ فِيهِ.. هِي دِي أَخْرَتْهَا، هِي دِي أَخْرَتْهَا؟

بَعْدَ جَرِي الْوَحُوشِ الَّتِي النَّاسُ بِتَجْرِيهِ فِي الدُّنْيَا دَه.. هِي دِي أَخْرَتْهَا، مَعَ أَبُو أَرْبَعِينَ مِليَارِ جَنِيهِ هُوَ وَالْأَرْبَعِينَ مِليَارِ بِتَوَعَهُ يَوْمَ مَا يَتَحَطُّ فِي الْكَفْنِ مَشْ هَيْسَوَى الْكَفْنِ أَرْبَعِينَ جَنِيهِ.. هِي دِي أَخْرَتْهَا، مَعَ أَصْحَابِ الْأَبْرَاجِ وَالْقُصُورِ وَأَصْحَابِ الْعَقَارَاتِ وَالْعِمَارَاتِ.. هِي دِي أَخْرَتْهَا، مَعَ عَمَّارِ الْمَصَائِفِ، وَعَمَّارِ الشَّوْاطِئِ، وَعَمَّارِ الدُّشِّ وَالْفَضَائِيَّاتِ.. هِي دِي أَخْرَتْهَا، مَعَ شَبَابِ الْجَامِعَةِ، وَشَبَابِ الْمَصَائِفِ يَا جَمَاعَةَ.. هِي دِي أَخْرَتْهَا.

مَا حَدِثَ فَكَّرَ أَخْرَتْهَا إِيهِ؟ لَوْ الرَّاجِلُ دَهْ كَانَ فَكَّرَ بَسْ وَهُوَ بِيَجْرِي كَدَهْ وَقَفَ فِي النَّصِّ خَمْسَ دَقَائِقَ فَكَّرَ أَخْرَتْهَا إِيهِ؟ لَوْ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي قَاعِدِينَ يَتَفَرَّجُوا دَلُوقَتِ عَلَى الْمُبَارَايَاتِ وَقَفُوا مَشْ هَنَقُولُ سَابُوا الْمُبَارَايَاتِ.. وَقَفُوا بَيْنَ الشَّوْطِينِ يَفَكَّرُوا أَخْرَتْهَا إِيهِ؟ لَوْ الشَّبَابُ الَّتِي أَوَّلُ مَا خَلَّصُوا الْامْتِحَانَاتِ طَلَعُوا عَلَى الْمَصَائِفِ يِبَارِزُوا رَبَّنَا بِالْمَعَاصِيِ وَالْكَبَائِرِ وَقَفُوا وَفَكَّرُوا أَخْرَتْهَا إِيهِ؟ لَوْ كُلُّ بِنْتٍ مِتْرَجَّةً، لَوْ كُلُّ وَاحِدٍ مَنَا دَلُوقَتِ وَقَفَ وَفَكَّرَ بَسْ أَخْرَتْهَا إِيهِ؟

أَخْرَتْهَا إِيهِ بَعْدَ جَرِي الْوَحُوشِ دَهْ كَلْهُ؟ أَخْرَتْهَا نَصَ كَيْسَ قَطْنِ وَكَفْنِ وَنَصَ مِثْرَ فِي اثْنَيْنِ مِثْرَ فِي الْأَرْضِ مُؤَقَّتًا لَغَايَةِ لَمَّا حَضَرْتِكَ تَبَقَى تَرَابٌ يَحْطُوا مَكَانَكَ وَاحِدٌ تَانِي لِلْأَسْفِ الشَّدِيدِ.

عَايِزِينَ نَتَكَلَّمُ اللَّيْلَةَ يَا جَمَاعَةَ عَنِ عَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ.. النَّاسُ خَارِجَةٌ وَالشَّبَابُ خَارِجِينَ دَلُوقَتِ مِنَ الْامْتِحَانَاتِ، وَالنَّاسُ كَلْهَا خَارِجِينَ مِنَ الدُّنْيَا الْقُلُوبِ خَلَاصَ مَفْضِيَّةِ شَحْنِ مَشْ قَادِرِينَ عَايِزِينَ نَتَشَحْنُ شَوِيَّةً فِي بَدَايَةِ الْأَجَازَةِ عَايِزِينَ نَتَكَلَّمُ عَنِ الْمَوْتِ عَنِ عَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ، هَنَتَكَلَّمُ اللَّيْلَةَ فِي الْعُنَاصِرِ النَّالِيَّةِ كَأَوَّلِ حَاجَةِ هَنَتَكَلَّمُ فِيهَا مَطْمَئِنِينَ لِيهِ؟ تَانِي حَاجَةُ هَنَتَكَلَّمُ فِيهَا مَاذَا لَوْ تَكَلَّمُ الْكَفْنَ؟ ثَلَاثَةٌ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَكَ الدُّودُ؟ أَرْبَعَةٌ مَاذَا يَحْدِثُ دَاخِلَ الْقَبْرِ؟ خَمْسَةٌ مَصِيبَةُ الْمَوْتِ؟ سِتَّةٌ أَخْرَتْهَا إِيهِ؟

أولاً: مَطْمَئِنِينَ لِيهِ؟

مَطْمَئِنِينَ لِيهِ مَا حَدِثَ فِينَا وَقَفَ يَفَكَّرُ كَدَهْ أَحْنَا مَا بِنَفَكْرَشْ لِيهِ؟ حَدَ فِينَا وَقَفَ يَفَكَّرُ كَلِمَةَ سِرْطَانٍ لَمَّا بِتَتَقَالُ قَدَامَ حَدَ مَنَا بِتَرَعِبَ لِيهِ؟ يَا ااه دَهْ بِيَحْسُوا بِآلَامِ فِظِيَّةٍ، طِيبَ كَلِمَةَ مَوْتٍ لَمَّا بِتَتَقَالُ قَدَامَكَ مَا بِتَرَعِبَشْ لِيهِ مِنْ أَلَمِ الْمَوْتِ؟ كَلِمَةَ سَجْنٍ لَمَّا بِتَتَقَالُ قَدَامَكَ؟ يَا ااه دَهْ ضِيقٌ وَحَبْسَةٌ وَضَلْمَةٌ، طِيبَ كَلِمَةَ قَبْرِ لَمَّا بِتَتَقَالُ قَدَامَكَ لِيهِ مَا بِتَرَعِبَشْ مِنَ الْحَبْسَةِ وَالضَّلْمَةِ الَّتِي فِيهِ؟ كَلِمَةَ النُّورِ هِيَتَقَطَعُ.. لَمَّا النُّورُ يَبْتَقَطَعُ عَلَى حَدَ مَنَا دَلُوقَتِ يَعْنِي بَعْضُنَا وَهُوَ قَاعِدٌ لَوْحَدَهُ فِي الشَّقَةِ مِمَّا يَتَرَعِبُ وَيَتَفَزَعُ.

طيب إنت ما فكرتش إنك إنت هتتحط في مكان الضلمة اللي فيه مالهاش مثل على وجه الأرض وهتسكن فيها ليوم القيامة؟ احنا يا جماعة لما بنسمع كلمة امتحان بييجي الوَجَل في قلوبنا والرعب ليه؟ امتحان يا أخي، تخيل لو جيت لواحد منكم كده في ثانوية عامة مثلاً مثلاً قتلته تتصور إن بكره امتحان ثانوية عامة... بكره؟! بكره تخيل هيعمل إيه وأسرته هيبقى حالها إيه؟ وبتوع ثانوية عامة هيبقى الفرع اللي في قلوبهم إيه؟

طيب إنت دلوقت مابتتخيلش ليه إن امتحان الآخرة ممكن يبقى بكره؟ ليه مايبجيش نفس الإحساس في قلبك؟ احنا لما بنسمع عن ناس ما بتذاكرش.. ما بيداكرش! ده ممكن يسقط وفيه واحد ماذاكرش واتفرد، وفيه واحد ماذاكرش وأبوه مات بحسرتة عليه، طيب انت ماسمعتش عن عاقبة اللي عصوا ربنا في امتحان الآخرة؟ طيب ما بتذاكرش ليه؟ طيب ما بنتشطرش في امتحان الآخرة ليه؟ مطمئنين ليه؟

إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر"

صحيح مسلم

مطمئنين ليه؟ وربنا سبحانه وتعالى هو اللي قال "قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ" الجمعة: ٨ مطمئنين ليه؟

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً" صحيح البخاري مطمئنين ليه؟ إيه اللي مطمئنا؟

هو قوم لوط لما ربنا خسف بيهم الأرض كان بسبب الكفر بتاعهم ولّا كان بسبب فعل أهل لوط اللي هم كانوا بيعملوه؟ كان بسبب الاتنين.. يعني زي ما الكفر بيهلّك، المعصية بتهلّك يبقى احنا مطمئنين ليه واحنا مقبلين على معاصي الله سبحانه وتعالى؟ مطمئنين ليه؟

إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق من ألم الموت اللي السيدة عائشة قالت بعده "والله لا أغبط أحداً بهوان موت بعد رسول الله"

بعد كده لو شُفت واحد الموت بتاعه سهل مش هأقول يا بخته عند ربنا.. لأ، من اللي شفته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، مطمئنين ليه؟ إذا كان واحد زي سعد بن معاذ اللي اهتز له عرش الرحمن وفُتحت له أبواب السما وشهدت جنازته أفواج من الملائكة ضُم عليه القبر وضاق عليه القبر، يبقى أنا وإنت نطمئن ليه؟ مطمئنين ليه؟

إذا كان واحد زي إبليس عليه لعنة الله يُروى في الأثر أنه عبَدَ الله تمانين ألف سنة قبل أن يضل، واحد هيقول تمانين ألف سنة دي جبتها منين؟ بلاش خليني بعقلي وبعقلك على الأقل عبَدَ ربنا أد عمري وعمرك مائة مرة على الأقل ثم ضل.

يا جماعة ده الواحد مننا لو بياكل لحمة وفراخ وكباب وسمك وكل أنواع اللحوم، وماعندوش أكل بكرة بيبقى بياكل وهو متأكد، طيب انت ماعملتش حساب جوع خمسين ألف سنة يوم القيامة؟ ده الواحد مننا لو

بيتسخر في يوم حر شوية زي الأيام دي بيتسحر، ربنا يؤجر خير اللي بيصوموا في هذه الأيام، بيتسحر ويشرب ميه، ورا ميه، ورا ميه يبقى حامل هم عطش بكرة، طيب انت ما حملتش هم عطش "وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ"

سأ: ٥٤

في الدنيا يقول لك الراجل العاقل اللي يعمل حساب مستقبل ولاده من وهم لسه أطفال، والطالب العاقل اللي يعمل حساب امتحان آخر السنة من وهو لسه في أول السنة، والإنسان العاقل اللي يعمل حساب المستقبل، طيب ليه مايقولوش إن الإنسان العاقل هو اللي بيعمل حساب مشاكل الآخرة من وهو لسه في الدنيا ليه يا جماعة؟ ليه المتدين ممكن يتقال عليه درويش وممكن يتقال عليه متمم؟ وهو الإنسان العاقل الوحيد على وجه الكرة الأرضية دي كلها.. مطمئن ليه؟

ده إنت لو داخل امتحان الامتحان ده يا إما تنجح فيه، يا إما تدخل دور تاني آخر الصيف يضيع معاه الصيف، بتبقى داخل مرعوب، ولو داخل امتحان دور تاني لو سقطت فيه هتعيد السنة كلها.. داخل مرعوب أكثر، ولو داخل امتحان بقى نهاية البكالوريوس ولّا الليسانس ولّا حاجة.. مرعوب أكثر، و لو داخل امتحان بيترتب عليه وظيفة بره مغرية وبأجر مغري.. بتبقى مرعوب أكثر.

بأمانة إيه؟

طيب الامتحان اللي بيترتب عليه مصيرك، امتحان القبر إنت مطمئن تجاه هذا الامتحان ليه؟ تبقى مش مصدق هذا الامتحان.. تبقى مش حاطه في اعتبارك ولّا مش متصور إيه اللي مخلينا مطمئنين؟ إنت معتقد إنك مش هتموت؟ طيب ما رسول الله مات عليه الصلاة والسلام، وجبريل هيموت، وملاك الموت هيموت، وصاحبك وحبيبك مات، إنت مطمئن لأنك إنت معتقد إن قبرك إنت بالذات هيبقى واسع ومنور وكبير.. بأمانة إيه؟ مطمئن لأنك إنت معتقد إن كل طاعة عملتها في حياتك الله تقبلها؟ وكل معصية عملتها في حياتك ولسه هتعملها الله تاب عليك منها؟ وكل سبب من أسباب عذاب القبر وعذاب القيامة وعذاب الآخرة إنت ما ارتكبتوش؟ وكل سبب من أسباب حبوط العمل انت نجوت منه؟ مطمئن ليه؟ إيه اللي مخلينا مطمئنين يا جماعة؟ اللي يفكر في هذه الأمور ويحطها قدام عينه بيوصل لكلمة واحدة في الآخر.. فكر النجاة..

أنا عايز أنجو، أنا كل همي دلوقت إن أنا أنجو، إنما اللي احنا عاملينه عاملين بالظبط أحوالنا زي طالب مثلاً عليه امتحان بعد أيام عملي وشفوي وتحريري وحالات وهو قاعد ما يبذاكرش ولا مذاكر وقاعد هادي فتروح تقول له يا ابني إنت طيب هتعمل إيه في امتحان العملي؟ طيب لو نجوت من امتحان العملي هتعمل إيه في امتحان الشفوي؟ طيب لو طلعت من الاتنين هتعمل إيه في التحريري؟ طيب هتعمل إيه؟ أهه بالظبط ده السؤال اللي احنا عايزينه يتسأل لنا طيب هتعمل إيه في أسئلة القبر؟ طيب الميزان؟ طب الصراط؟ طيب العرض على الله؟ طيب العرض على النار؟ طيب القنطرة؟ طيب هتعمل إيه في مرحلة مرحلة من مراحل الآخرة؟

عشان كده الإنسان والله يا جماعة اللي بييفكر في أحوال الناس فيه علامة تعجب أد الكرة الأرضية دي كلها بتملئ صدره، علامة تعجب، إيه الاستهتار اللي ممكن يودي في داهية ده؟! تخيل إنك إنت في ثانوية عامة كده ونزلت تصلي وطالع لقيت أصحابك اللي في ثانوية عامة جايين كورة وعاملين فريقين وقاعدين يلعبوا ليلة الامتحان.. إنتوا بتعملوا إيه؟ طيب يا ريتكم حتى كنتم مذاكرين كنا نقول غير كده.. إنتوا بتعملوا إيه؟ طيب إنت مطمئن لإنك إنت معتقد إنك مش هتموت دلوقت.. بأمانة إيه؟ ما إنت اللي قدك بل الأصغر منك مات قدام عينيك وأسباب الموت في هذه الأيام لا ترتبط بسنن يا جماعة.

السرطان اللي يقينًا مافيش واحد في المسجد دلوقت حد من قرايبه أو أصحابه أو جيرانه أو معارفه ماماتش بالسرطان، السرطان ده بيفرق بين صغير وكبير؟ نزور قسم السرطان ونشوف سنن اللي موجودين هناك على السراير الصغير، والكبير، والطفل، والراجل، والمرأة يبقى إيه اللي احنا بعد كل ده مخلصنا مطمئنين؟ ده رسول الله صلى الله عليه وسلم بيقول " الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله ، والنار مثل ذلك "

صحيح البخاري

ليه يا رسول الله؟ عشان حاجات كتير من أهمها إن الموت أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، كل واحد صاحبك مات.. رسالة ليك من الموت، كل واحد قريبك مات.. رسالة ليك من الموت، كل حادثة وإنت مسافر على الطريق شفتها قدام عينيك.. رسالة ليك من الموت، كل مرض ابتليت بيه في حياتك.. رسالة ليك من الموت، يبقى كل الرسائل دي بعدها لما نبقي مطمئنين قدام ظاهرة مفزعة وفظيعة زي ظاهرة الموت.. الموت اللي كسر الجبارة ده فرعون.. فرعون الجبار العاتي لما جاله الموت اتهد "قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ" يونس: ٩٠ فرعون الجبار اتهد من الموت.. الموت اللي كسر ظهور الأمراء والملوك.

هارون الرشيد.. هارون الرشيد لما جاله الموت _مش أنا وإنت_ بكى حتى ابتلت لحيته ثم قال احملوني إلى قبري فلما ذهب قال "اللهم يا مَنْ لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه، اللهم يا مَنْ لا يموت ارحم من يموت" معاوية بن أبي سفيان لما أتى ليه الموت فقال "أين كنت" إنت كنت فين؟ "حينما كان غصن الشباب ريان اللهم ارحم الشيخ العاصي ذو القلب القاسي".

الموت يا جماعة أبكى الصالحين عثمان بن عفان رضي الله عنه كان كل ما يشوف القبر بيكي.. يعيط، كانوا بيكوا لما يشوفوا القبر أو يفكروا الموت، إنت بكيت كام مرة لما افتكرت القبر؟ بكيت كام مرة لما زرت المقابر؟ زرت المقابر كام مرة؟ فيه منا ناس بكت لما الفريق بتاعها خسر الماتش، ولّا مصر خرجت من كاس العالم، وفيه أخوات بكوا لما الفيلم اللي بيتفجروا عليه البطل مات في الآخر، وفيه منا شباب بكوا لما اتقدمولها وأبوها رفضهم، وفيه منا ناس بكت لما شالت مادتين.

كام مرة بكيت لأنك هتدفن تحت التراب وبتتردم عليك وتتسأل عن ساعة ساعة في عمرك اللي إنت قضيته؟ كام مرة يا جماعة بكينا من أجل قضية الموت وقضية سؤال الملكين وقضية ضيق القبر، وظلام القبر، وحبسة القبر؟

كام مرة؟ عايزين كل واحد منا يفكر ألف مرة، ألف مرة ساعة ما هتيجي تموت هيتنزل عليك ملايكة تقول لك
"أَبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ" فصلت: ٣٠

ولا يتنزل عليك ملايكة تقول لك **"أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ"** الأنعام: ٩٣

ساعة ما هتيجي تموت هيتنزل عليك ملايكة بيض الوجوه وجوهم مثل الشمس المضيئة؟ ولآ ملايكة سود الوجوه؟
 ساعة ما تيجي تموت هتكفن روحك في حنوط من حنوط الجنة ولآ مسوح من مسوح النار؟ ساعة ما تيجي تموت
 وروحك هتطلع هتفتح ليها أبواب السماء ولآ هتغلق دونها أبواب السماء والعياذ بالله؟ عايزين نفكر.
 المؤمن الصادق عامل بالظبط زي الطير اللي لما يتحط في الزيت المغلي الزيت يطشطش لما يتقلب على جنب
 تاني الزيت يفور تاني أهو ده قلبك كل ما يفكر معنى من معاني الموت والآخرة **القلب يفور من الخوف اللي فيه**
من الله.. تفتكر سؤال ملكين الخوف يفور في قلبك، تيجي تهدى لسه هتهدى تاني تفتكر ضيق القبر وحبسته..
 الخوف يفور في قلبك، تيجي تهدى تاني تفتكر عذاب القبر.. الخوف يفور في قلبك.

هو ده المؤمن الحق يا جماعة يبقى مطمئنين ليه؟ يبقى الناس اللي قاعدة دلوقت مطمئنين ليه؟ والناس اللي بره دي،
 والناس اللي بتلهوا والناس اللي مقيمة على المعصية وعلى الغفلة، والناس المتذبذبة في علاقتها بالله تيجي شوية
 وتروح شوية، والناس اللي يعني يتقدم رجل وتأخر رجل كل دول مطمئنين ليه؟

ثانيًا: ماذا لو تكلم الكفن؟

كفى بالموت واعظًا.. احنا الليلة عايزين نقول كفى بالكفن واعظًا، احنا الليلة عايزين نتخيل إن كفني وكفنك هو
 اللي قاعد مكاني دلوقت، وهو اللي هيتكلم في الميكروفون، وهو اللي أنطقه الله الذي أنطق كل شيء، عايزين
 نتخيل لو الكفن اتكلم يا جماعة هيبقى فصيح قوي والله هيقول كلام مافيش داعية في الأرض كلها يعرف يقوله، لو
 الكفن خاطب كل واحد منّا.. هيقول لي إيه؟ هيقول لك إيه؟ هيقول لك إيه؟ وهيقول لي ماشيين بره في الشارع
 إيه؟

هيقول لكل واحد منّا إنت بتهرب مني ليه؟ ده أنا أكبر حقيقة في حياتك كلها، أنا اللبس اللي يقينا هتلبسه في
 حياتك في يوم من الأيام.. افتح الدولاب بتاعك وحطني جنب بدلة فرحك وجنب هدوم خروجك حطني جنبهم
 ممكن أي هدمه من الهدوم اللي في الدولاب ماتلبسهاش ما يجيش عليك اليوم اللي تلحق تلبسها فيه، إنما أنا لا
 يمكن ماتلبسنيش أبدًا.

لو الكفن اتكلم مع العصاة اللي بيعصوا ربنا واحنا أكثر ناس بتعصي ربنا، لو الكفن اتكلم مع العصاة هيقول لهم
 إيه؟ هيقول لهم أنا كفن من غير جيوب.. يعني إيه؟ يعني الإنسان اللي باع حياته كلها عشان ياخذ كل شيء بيخرج
 في الآخر من غير ولا شيء.. من غير جيوب يعني إيه؟ يعني لا فيه جيب هتخط فيه موبايل حد يرنلك عليه، ولا فيه
 جيب هتخط فيه علبة سجائر ساعة ما تتوتر في سؤال الملكين تطلع سيجارة وتأخذ نفسين، ولا فيه جيب هتخط

فيه علبة بارفان لما الريحه تبدأ تطلع في القبر ترش شوية بارفان، ولا فيه جيب هتحتفي فيه علبة ماكياج علشان الليي بيحصل والتغيرات الليي بتحصل في الوش نبدأ نجمّلها شوية.. مافيش جيوب.

وفي نفس الوقت يا جماعة القماشه بتاعته قماشه دبلان، دموور، حرير، قطن ماعادتش فارقة خلاص، واللون بتاعه لا هو أورانج ولا هو مطرز، ولا هو بدانتيل، لا أبيض من غير أي خيوط كله زي بعضه، ياااه عشان كده الكفن بينادي كل عاصي يقول إياكم وأي معصية، ساعة ما تتلف بيه وتتحط تحت التراب تندم على إنك إنت عصيتها وإنت كنت لسه فوق التراب.

إياكم والاختلاط.. إياكم والدّش في القنوات الإباحية الغير دينية، إياكم والتليفزيون، إياكم والغنائيات، إياكم وأي معصية تندم عليها لما تنزل قبرك، إياكم والسفور، والاختلاط، والتبرج، والمكياج، لو الكفن كلم الغافلين في جمع الدنيا عن الآخرة هيقول لهم إيه؟

وانظر لمن حوى الدنيا بأجمعها .. هل راح منها بغير القطن والكفن

لا والله يا رب ما راح بأي حاجة غير القطن والكفن، لو الكفن اتكلم مع المتبرجة هيقول لها إيه؟ هيقول لها هتتحجبي.. هتتحجبي، لا هتتنقبي.. أصل الكفن ده حاجة زي النقاب بالطبط هيتلف عليك، لا لون بقى ولا تفصيله ولا قَصَّهُ، لا.. هتتغطي كلك من أولك لآخرك، يبقى غطي نفسك بإرادتك قبل ما تغطي غضب عنك.

لو الكفن اتكلم مع كل الناس وكل الدنيا هيقول لكل إنسان إيه؟ هيقول له أنا السجن اللي هتتحبس فيّ لغاية ما دودة دودة تاخذ من جسمك الرزق اللي ربنا قسمهولها، الدودة دي ليها رزق في عنيك، والدودة دي ليها رزق في قلبك، والدودة دي ليها رزق في بطنك، لغاية ما كل دودة تاخذ رزقها، أنا آخر توب هتلبسه في الدنيا دي كلها، بعده مش هتلبس أبدًا غير يا إما ثوب من ثياب النار، يا إما ثوب من ثياب الجنة، ربنا يجعلنا من أهل الجنة جميعًا، بيقول لك أنا الشاهد الوحيد على الليي هيجصل عليك لما تدخل القبر، ودي النقطة الثالثة يا جماعة.

ثالثًا: قبل أن يأكلك الدود

قبل أن تتحول من أحسن خلق وأحسن تقويم إلى أسفل سافلين، قبل أن يأكلك الدود، تخيلوا كده لو أنا جيت كلمتكم أو إنت سمعت من أي حد عن واحد إيديه والعياذ بالله _ بتحصل كتير يعني المرضى أمراض كثيرة _ إيديه حصل فيها تعفن وما اتلحقتش لدرجة إن الدود طلع فيها، هيبقى إحساسك إيه؟ هتبقى مقشعر كده ومرعوب.

طيب ما إنت عضو عضو في جسمك هيجصل له كده، طيب لو قتلتك بقى إن همّ سابوها شوية لحد ما الريحه قلبت المستشفى والمكان اللي هم فيه، هتتحس إنك إنت جسمك متاخذ كده.

طيب ما إنت هيجصل في عضو عضو من جسمك كده، يا جماعة كلمتكم قبل كده زمان عن الجثة ممكن يحصل لها إيه بعد ما تموت، بس لما جيت أقول الكلام يومئذ صعبتوا عليّ فقلت بلاش بلاش أتكلم وأفسّر..

يا جماعة الواحد دلوقت بي فكر طيب بلاش ليه؟ بلاش ما احنا لازم نفوق.. إنت ليك روح وليك جسد، قاعدين نهتم بالجسد، ونأكل الجسد، ونشرب الجسد، ونريح الجسد، وناسين الروح تمامًا، وناسين الدين تمامًا، فرينا بيقول لك بقى شوف رحلة جسمك جوه القبر، شوف جسمك بيحصل له إيه؟

عشان تعرف جسمك اللي إنت عشت عشانه الدنيا دي كلها في الآخر بيحصل له إيه لما يدخل القبر.. يااه أول ما الواحد يموت في أول ساعات بعد موته، أول حاجة بيقول لك الإنسان بيتيبس.. يعني إيه بيتيبس؟ يعني يتسمر كده كأنه صنم منحوت كده في الوضع اللي هو مات عليه، لو واحد مات ساند على حيطه آه يتيبس كده وهو في الوضع كده وهو ساند على الحيطه، طيب ولو واحد مات وهو بيزني والعياذ بالله يتيبس في الوضع بتاع الزنا، والإنسان يبدأ يتلج خلاص يبقى عامل زي حته الحديدية لو حطيتها في الصيف تسخن، لو حطيتها في الشتا تبرد، وماعادش خلاص بقى يبقى الدكتور فلان، والأستاذ فلان، والحاج فلان.

واحد صاحبننا راح يغسل ميت الأسبوع اللي فات بيقول لهم هو فين قالوا له إنت عايز الأمانة؟ قال لهم آه عايز الأمانة.. بقى اسمه الأمانة خلاص بقى.. لا عاد الدكتور فلان، ولا هاتوا الدكتور فلان، قلبوا الدكتور فلان على بطنه أما نغسل ظهره، ولا هاتوا الدكتور فلان أما نكفنه، خلاص انتهت خلاص بقت الأمانة أو بقت الجثة حسب الصيغ اللي بيستعملها اللي بيغسلوك في هذا الوقت.

فأول ما الواحد يموت بعد أول ساعات **لو فتحنا القبر في اليوم الأول** على حضرتك أو حضرتي أو حضرة أي حد من اللي قاعدين معانا، بعد يوم واحد من موته هتلاقي إن البطن بدأت تتعفن والعفن بدأ يمتد لغاية ما خد البطن والفرج.. أكثر حاجتين الإنسان عاش حياته كلها عشانهنهم، كل حياته عشان البطن والفرج، أول حاجتين بيعفنوا، بعد كده يبدأ التعفن يمتد للجسم كله يبقى الجسم عامل زي رغييف العيش اللي بقاله أسبوعين لغاية ما اتعفن داير ما يدور كله، يبقى الجسم باللون الأخضر ده..

يااه بعد ما كانت بتاخذ حمام شمس عشان يبقى لونها برونزي، وبعد ما كانت بتدهن كريم أساس عشان الماكياج يبقى يعني يتهيا للناس إن هي بيضا على الماكياج اللي هي حطاه فوقها، وبعد ما كان ده أسمر، وده أبيض، وده قمحي، كله بيبقى أخضر والعياذ بالله، بعد كده تبدأ العروق تتنفخ.. عروق الجسم كله من أخمص القدمين إلى مفرق الرأس، عروق الجسم كلها تتنفخ وتبرز، تخيل لو شفت واحد كده وشه بس فيه عرق طويل كده بارز فيه يبقى المنظر إيه؟ طيب تخيل لو الجسم كله بقى كده تخيل ده في اليوم الأول!

لو فتحنا في اليوم الثاني على فلان باشا وفلان بيه وعلان باشا هنلاقي إن المخ اتحلل، والكبد اتحلل، والطحال اتحلل، والمعدة اتحللت، والأمعاء اتحللت..

لو فتحنا في اليوم الثالث على أجمل بنت في المنصورة كلها، وأجمل بنت في الجامعة والنادي كلهم، مش هتقدر تفتح أبدًا.. ليه؟ أول ما هتشيل طوبة بس كده هتلاقي ريحة تقلب المقابر كلها، هتبدأ الريحة تطلع، عارفين لما

واحد يجيب كذا بخاخة معطر جو ويفضل يُبُخ، كل عضو من جسم الميت في اليوم الثالث يبقى بخاخة بس بتبُخ ريحة لا يمكن أن تطاق، اللي كانت ما تعرفش تنزل إلا بالبارفانات، واللي ماكانش غير بعد الحمى.. الريكسونا والمش عارف إيه.. دي حاجات كويسة إنما اللي بتنزل بالبارفانات ما تعرفش تنزل غير بيها، وبعدين أهى دي آخرتها يا جماعة.

لو فتحنا بعد أسبوع واحد على ملكة جمال العالم.. أسبوع واحد بس، بيقول لك بعد الأسبوع ده بقى المرحلة بتاعة الوش.. الوش بقى حاجة تانية خالص، العينين تفضل تنفخ تنفخ لغاية ما تفرقع، اللي كانت متكحلة ومسكره وأيلينر ومش عارف إيه، اللسان اللي اغتاب دي وجارتك وصحبتك وكل اللي إنت عرفتيهم.. يبدأ يطلع ويرز من البُق، والوش يتنفخ ويسوّد والعياذ بالله، ده كل ده بعد إيه؟ بعد أسبوع واحد.. بعد ما كان الوش ده لازم تخرج ووشها ده معمول فيه إيه بقى.. ساعة قدام المراية عشان وشها ده لوحده، بعد أسبوع تخيلوا!

بعد ست ساعات بس من موت أجمل نساء العالم من اللي بيقولوا عليهم جميلات "مارلين مونرو" أخ شاف صورتها بعد ست ساعات من موتها بيقول ما باطيقش أسمع اسمها من يومها.. بعد ست ساعات بس من موتها، "ديانا اسبنسر" اللي كانت وهي مع دودي تحت النفق خمسة آلاف مصور قاعدين يصوروها.. أول ما ماتت ولا واحد منهم لقط لها صورة واحدة.. خلاص ما عايش لها قيمة، أول ما ماتت بس بقى وشها مالوش قيمة مش بعد أسبوع،

لو بعد عشر أيام.. بعد عشر أيام لو فتحنا بعد عشر أيام على دكتور فلان، وباشمهندس فلان بتلاقي كل حاجة بتبدأ تفرقع، البطن تبدأ تنفجر بعد ما تنفخ يعني يا جماعة والعياذ بالله. كلام قاسي ولكن هي دي الحقيقة، الأعضاء التناسلية بتبدأ تنفجر برضه بعد ما بتنفخ، كل حاجة في الجسم لو فيه أكل في المعدة لسه يبدأ يترجع، لو فيه أي فضلات تبدأ تخرج، تخيلوا المنظر بيبقى شكله إيه؟ تخيلوا منظر البني آدم اللي كان ما يمشيش إلا وهو في قمة الأيافة والشياكة.. تخيلوا منظره ساعتها بيبقى شكله إيه؟

لو بعد أسبوعين.. فتحنا على أي واحدة كان أي حد بيهيم بيها حبًا في حياته كلها، هيفاجأ إن الشعر وقع والضوافر وقعت، الشعر بقى للرجالة والستات بقى، تخيلي شعر راسك اللي ياما اتعمل عند الكوافير، وياما اتعمل له حمامات شعر، تخيل السوالف اللي كانت بتتعمل لما الشعر يتعمل، يعني خُدلي شعري درجة اتنين بس خُد بالك من السوالف السكسوكة الدوجلاس.. تبدأ تقع كل حاجة..

الحواجب اللي اتتمصت واتخططت تبدأ تقع كل حاجة تبدأ تقع، الأسنان الجميلة اللي كانت بتعمل ضحكة ساحرة لما الأخت تتصور مع الشلة بتاعتها آخر الموسم الجامعي، ولّا لما الأخت تلبس فستان سواربه وتحضر في فرح من الأفراح وتتصور وهي بتضحك ضحكة ساحرة كده مع زميلاتنا اللي لابسين زيها، ولّا.. ولّا.. ولّا.. الأسنان دي تبدأ تقع.

لو بعد ١٥ يوم فتحنا على الحاكم فلان، والملك فلان، والباشا فلان، والرئيس فلان هنلاقي الدود بدأ يغطي

جسمه كله وبدأ يظهر.. الدود؟! آه والله يا جماعة، عارفين اللي يقول لك الدبابة الزرقا مش هتتعرف لك سكة؟
 آهي الدبابة الزرقا دي هي بتشم ريحة النبي آدم من بعد خمسة كيلو، لو واحد مات توصل له وتحفر، لو هو مدفون
 ومقفول عليه تحفر ممرات تحت الأرض لغاية ما توصل لجثته وتبدأ تبيض البيض.. والبيض يخرج الدود، لو فتحت
 تربة في هذا الوقت تلاقيها مليانة دبان حي ودبان ميت، ودود حي ودود ميت والعياذ بالله، بعد ١٥ يوم ده لو
 فتحنا على الملك فلان، ولّا الرئيس فلان أي حد بقى ماعادتش فارقة.

بعد ٦ شهور بتتحول هذه المنظومة كلها إلى هيكل عظمي لسه متماسك مع بعضه ماعادش فيه أي حاجة، لو فتحنا
 على "رونالدوا، وروماريو، وريفالدوا، وراؤول" الناس اللي كانت ليهم أجسام دول ياخدوا الملعب ساعتين رايح جاي،
 بعد سنة واحدة بس.. هتلاقيهم شوية عضم منتور مافيش أي علاقة بينه وبين بعضه.
 لو بعد خمسة وعشرين سنة وفتحت على أي حد هتلاقيه بقى بودرة قبل أن يتحول إلى تراب، ماعادش فيه حاجة
 بس غير "عَجَز الذنب" اللي هي بيسموها في الطب الكوكسس اللي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هي دي
 الحنة اللي بيبيعت منها مرة أخرى.

عشان كده سيدنا علي رضي الله عنه مرة كان ماسك إناء ميه كده فجه يرفعه على بقه يشرب نظر إليه وقال:

"الله أعلم كم فيك من عين كحيل وخذ أسيل"

ياترى إنت الكوز بتاعك ده يمكن كان عين واحدة كانت مكحلاها وكانت حلوة أوي.. ممكن الإيد اللي أنا
 ماسكك منها دي كانت خد بتاع واحد.. ممكن يا جماعة، مش بيبقى تراب وبعد كده الله أعلم إيه اللي بيحصل!
 إلا الشهداء في سبيل الله سبحانه وتعالى عشان كده التغيرات اللي إحنا قلناها دي كلها ممكن تحصل وممكن
 ماتحصلش ممكن تحصل بسرعة جداً وممكن تبطأ جداً.

عقبة بن أبي معيط اللي آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة، اللي مرة الرسول وهو ساجد في الكعبة خنق
 رسول الله لغاية ما كان هيموت وأبو بكر هو اللي دفعه، اللي مرة أبو جهل قال من يأتينا بجزور بني فلان يجيب لنا
 الرفث بتاعها، يجيبنا الأمعاء بتاعتها، يلقيها على محمد وهو ساجد، هو اللي قام جابها وألقاها على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم.

لما عقبة بن أبي معيط قُتل في غزوة بدر بيقول لك إن هو تعفن فوراً لدرجة إن من ريحته ماقدروش إن هم يشيلوه
 يدفونه مع الناس.. ردموا عليه التراب في المكان اللي هو فيه، في حين العكس عبد الله بن حرام لما ابنه بعد أكثر
 من خمسة عشر سنة حوالي خمسة عشر سنة من موته جه ينقل القبر بتاعه في عهد عمر بن الخطاب.. يقول فتح
 القبر على أبيه فوجده كما هو ويده على أذنه فلما رفع يده سال الدم من أذنه.

دكتور طب شرعي كان بيكلمني ودكتور طب الشرعي ده هم اللي تخصصهم الحاجات دي بيقول لي واحد في
 جنوب سيناء اتضرب بالنار وهو ساجد كان بيصلي وهو ساجد اتضرب بالنار بيقول اتأخروا ثلاث أيام يعني ثلاث

أيام دول يعني خلاص المفروض الجثة بيبقى نصها اتحلل، اتأخروا ثلاث أيام في نقله لغاية المكان اللي هو هيتشرح فيه عشان يعرفوا الملابس الجنائية للحدث، بيقول اتنقل وكان في الصيف يعني الكلام ده بيبقى أسرع والأحداث دي أسرع، بيقول نقل كما هو دون أن يتغير منه أي شيء، يبقى ممكن الحاجات دي تزيد وممكن الحاجات دي تقل.. أنا بأقول كده ليه؟

زي ما قلت لكم يا جماعة أصل الجسد احنا مهتمين بيه أوي أوي أوي لسه هنتكلم دلوقت الروح بيحصل لها إيه بقي، عشان نعرف إن جسمك وكل ده بيحصل له شوف روحك بيحصل لها إيه؟ عشان بعد كده تقرر إنت هتهتم بدي ولأ بددي؟ إنت هتعيش حياتك عشان تشبع رغبات مين؟ وتشبع ملذات مين وشهوات مين؟ وتشغل عشان تصلح مين في الإيتين؟ قبل أن يأكلك الدود لازم كل واحد منا ينتبه إنت ربنا خلق عينك في أحسن تقويم، وإيدك في أحسن تقويم، ورجلك في أحسن تقويم، وكل عضو من أعضاءك.

لما بتدخل القبر كل عضو من أعضاءك بيبقى في أسفل سافلين ليه؟ عشان ربنا يعرفنا إيه هي قيمة الجسد اللي إحنا عايشين عشانه كل الدنيا دي.

رابعًا: ماذا يحدث داخل القبور؟

يا ترى إيه اللي داخل القبر؟ يا ترى يا جماعة الناس اللي مش مصدقة اللي بيحصل داخل القبور.. يقول لك يا عم عذاب قبر إيه ونعيم قبر إيه واللي بيحصل داخل القبر؟ يا جماعة والله اللي ما يصدق الكلام ده مجنون.. مجنون لأن كل كلمة من الكلام ده عليها ألف دليل، ومجنون لأنه هيضع نفسه، لو جيت قلت لك فيه أسد هيجي.. أسد! يا عم أسد مين اللي يخرج من جنينة الحيوانات؟ يا ابني فيه أسد والله العظيم، يا عم أسد إيه اللي يمشي في الأسفلت في الشارع؟ هتفضل في مكانك لغاية ما تسمع الزئير بتاعه، يبقى إذا يا جماعة اللي ما يصدقش الكلام ده يبقى هو اللي بيحني على نفسه في الوقت اللي جسده فيه شوف بيحصل له كل ده كل ده بيحصل للجسد شوف الروح بيحصل لها إيه بقي.

العبد المؤمن

شوف في الوقت ده روحك بيحصل لها إيه؟ شوف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بيقول في حديث البراء بن عازب من أروع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بيقول لك "إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة" انقطاع.. انقطاع يعني إيه؟

عارف لما الكهربي تقطع فجأة أهو إنت بالظبط كده فجأة نازل من بيتك رايح محلك، رايح شغلك، رايح جامعتك، رايح دراستك، مسافر، نازل البحر في المصيف، مسافر مع واحد صاحبك على الطريق وفاتحين على الرابع.. فجأة تنزل ملايكة ورا ملايكة وراهم ملك الموت، إيه ده إنتوا عايزين مني إيه؟ روحك.. ليه؟ لمقابلة الملك سبحانه وتعالى عشان رايح إلى الله.. تخيل فجأة إن المرء إذا كان في انقطاع من الدنيا.. أيوه لازم تصدق إن هيجي اليوم

اللي هتقطع صلّتك فيه بكل شيء من أشياء الدنيا إنت مرتبط بيه، هتقطع صلّتك بأحبابك، وأهلك، وجيرانك، ومراتك، وولادك، ودراسك، وشغلك.. هتقطع صلّتك بالمسجد اللي كنت بتصلي فيه وهتقطع صلّتك بالمكان اللي كنت بتفسّح فيه "إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة بيض الوجوه، كأن وجوههم الشمس" الله أكبر أنا عايزك تعيش بقلبك الحديث ده وأنا بقروه حسيت بانهار.. كل كلمة من كلماته تجيب انهار وشهم كالشمس.

الرسول صلى الله عليه وسلم يقول "معهم كفن من أكفان الجنة، وحنوط من حنوط الجنة، حتى يجلسوا منه مد البصر" يا جماعة تخيلوا كده وإنت بتموت كده ماعدتش داري باللي حواليك وفجأة تلاقي الدنيا بتنور ده لو شمس واحدة طلعت شوف تنور أد إيه؟ تخيل بقى مئات الشموس أو آلاف الشموس تخيل النور اللي بدأ يطلع عليك "وجوههم الشمس، معهم كفن من أكفان الجنة، وحنوط من حنوط الجنة" يعني إيه؟

يعنى معاهم لبس من لبس الجنة وعطر من عطر الجنة.. ليه؟ أصل إنت طالع تقابل الملك إنت في رحلة إلى الله دلوقت ينفع ده إنت لسه خارج من سجن.. مش الدنيا دي سجن؟ الدنيا سجن المؤمن ينفع تروح تقابل الملك بلبس السجن؟ ما ينفعش لازم تطلع تقابل الملك بلبس بقى إيه يليق بجلال الملك فيحضروا لك اللبس ده.

عشان كده حنظلة غسيل الملائكة.. ليه غسّلوه أصله هيطلع يقابل الملك، لازم يقابل الملك وهو طاهر عشان كده يبدأوا الملائكة يحضروا لك دول فيجلسون منك مد البصر تخيل بقى وإنت بتموت دلوقت وإنت بتبص قدامك كده خلاص.. إنت ماعدتش شايف اللي حواليك من البشر، بتبص لقيت المنظر الرهيب ده قلبك هيجي فيه اطمئنان أد إيه وفرح أد إيه؟

"ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه" طيب ملك الموت ما بيحيش في الأول ليه؟ عشان ملك الموت ده منظره فظيع.

يروى في الأثر إن منظره بس للي يشوفه أشد من ألف ضربة بالسيف فتخيل لو ملك الموت اللي جالك في الأول.. هترعب، لكن رحمة ربنا وحب ربنا ليك يجيبك الملائكة المنورة دي الأول "ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الطيبة، اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان" إعلان النتيجة بقى ملك الموت بيعلم لك النتيجة من أولها عشان تبقى مطمئن وفرحان.

"فتخرج فتسيل كما تسيل القطرة من في السقاء" تخرج روح المؤمن زي ما نقطة ميه تنزل كده الله ده إيه السهولة واليسر ده "فأخذها، فإذا أخذها، لم يدعوها في يده طرفه عين حتى يأخذوها" من شدة حبهم ليك مايسيبوش روحك طرفه عين ما بين أيديهم، أنا عايزك تحس إن روحك دلوقت هي اللي بنتكلم عنها، هي اللي بيحصل لها ده ما يسبوش روحك ولا لحظة ويقوموا ماسكينها حطينها في الحنوط بتاع الجنة، ومكفينها في الكفن بتاع الجنة للتعطير واللبس.

"فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط، ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها" ده إيه؟ ريحة إيه؟ مش ريحة الحنوط.. ريحة عملك، ريحة قيامك، ريحة جلسات الضحى بتاعتك، ريحة بكاءك في السجود.

"فلا يمرون على ملاء من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الطيب؟" إنت بتطلع دلوقت أهه بقى "فيقولون: فلان بن فلان، بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا" ده روح محمد، ده روح أحمد، ده روح.. أقول إيه بس روح حازم شومان؟ يارب، ده روح فلان بن فلان، ويردوا بأحب اسم ليك في الدنيا.

فبعد كده.. "حتى ينتهوا به إلى السماء الدنيا، فيستفتحون له" افتحوا لفلان بن فلان فإذا كان مؤمن إنت الوقت عبد مؤمن أهه كده إن شاء الله "يفتح له، فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها" كل سما الملائكة المقربة بتاعتها من فرحها بيك تنضم للموكب، تطلع السما الثانية ينضم للموكب أكثر، كل ما تطلع الزفة بتزيد أكثر والاحتفال بتزيد أكثر والأنوار بتزيد أكثر، "حتى ينتهي إلى السماء السابعة" قربت من الملك.. "فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتاب عبدي في عليين" الله الله لما ربنا يقول عليك كده.

تخيلوا أحد السلف وهو بيموت فضحك فقالوا له **مِمَّ تضحك؟ قال إلى أين أنا ذاهب؟ قالوا إلى الله، قال وكيف لا أضحك وأنا ذاهب إلى الذي لا أرى الخير إلا بين يديه ما اضحكش ازاي؟ ما افرحش ازاي؟** اكتبوا كتاب عبدي في لوحة الشرف بتاعة البشرية في عليين "أعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى، فتعاد روحه في جسده" فتزل تاني للقبر بتاعك "فيأتيه ملكان، فيجلسانه" يجلساني ازاي يا عم الشيخ ماينفعش الكلام ده..

كلام جميل وروحاني وجميل يعني ازاي يعني ما بنشوفش حد بيقعد.. يا ابني يا ابني هو دلوقت أنا لو جيت راديو وفتحته مش هيجي صوت قرآن؟ هيجي ولأ؟ هيجي، لو قلبت هيجي صوت أغاني؟ قلبت هيجي مسرحية؟ الأصوات دي كانت فين يا جماعة؟ موجودة بس إنت الآلة بتاعتك.. ودانك ماتعرفش تلقطها، لازم آلة تانية عشان تلقطها.

يبقى لو إنت مش سامع يبقى الصوت مش موجود؟! مين اللي قال كده؟ طيب أنا مش شايف.. هو إنت لو مسكت ريموت وفتحت بيه عربية أو فتحت بيه كاسيت هو إنت شفت الحاجة اللي فتحت العربية يقينًا؟ فيه حاجة طيب أنا ما شفتهاش ليه؟ لأن الجهاز اللي معاك اللي هو عينيك مايعرفش يجيبه يبقى مش كل حاجة إنت مش شايفها مش موجودة.

تخيل إن إنت واحد صاحبك نايم معاك في الأوضة كده وإنت قاعد تذاكر أو تقرأ قرآن فصحي بعد شوية.. قال لك ياه يا أخي ده أنا حلمت إن أنا كنت في عربية دلوقت وطلعت القمر وطرت بين السحاب و.. تقول له كذاب يقول لك والله يا أخي ده أنا شفته تقول له والله كذاب.. يا أخي والله شفته.. أنا لا شفتك ولا شفت العربية ولا شفت القمر يبقى ده إيه بقى؟ يبقى ده عاقل؟ يبقى مش عاقل يا جماعة يبقى إذا "فيجلسانه، فيقولان:"

تخيل بقى إنت لسه نازل من عند مين؟ من عند ربنا وهم يقولوا لك "مَن ربك؟" مَن ربي! يااه ربي الله هي دي عايزة كلام؟ عشان كده الجنيد لما جه يموت فقالوا له قل لا إله إلا الله قال لهم: وهل نسيته حتى أذكره؟ هو أنا إمتي كنت نسيته ربنا سبحانه وتعالى؟

مَن ربك؟ ربي الله، حبيبي الله سبحانه وتعالى "فيقول: ربي الله، فيقولان له: ما دينك؟" الإسلام اللي كنت عايش عشانه، اللي ضحيت عشانه بكل حاجة اللي كان من كتر حبي ليته كان نفسي كل الناس تبقى دعاة وكان نفسي أنا نفسي أبقى داعية إلى الله من كتر حبي في الإسلام، "فيقول: ديني الإسلام، فيقولان: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله" حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

"فيقولان له وما علمك؟" طيب ما علمك؟ القرآن طبعاً.. "فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقته" وأنا هاجيب علم منين يعني غير من كتاب الله سبحانه وتعالى، نجحت في الامتحان ألف مبروك اوعدنا يا رب نجحت في الامتحان.

"فينادي مناد من السماء أن صدق عبدي، فأفرشوه من الجنة" خد بقى العطايا بقى "وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة.. الله.. شقة مفروشة مش بتطل على النيل يا جماعة، ولا بتطل على أول صف في راس البر، ولا في الساحل الشمالي.. شقة مفروشة بتطل على الجنة.. تدفع فيها كام دي بقى؟

الشقق بتاعة المشاية دول بيدفعوا فيها كام؟ طيب إنت تدفع كام في شقة بتطل على الجنة؟ تدفع عمرك.. والله قليل على شقة بتطل على الجنة "فيأتيه من روحها وطيبها، ويفسح له في قبره مد بصره" ده الشقة دي مش مائة متر، ولا مائة وخمسين متر بقى، ولا مائتان متر.. ده مد البصر شوف المساحة بتاعتها شكلها إيه؟

كل كلمة لو إنت فعلاً روحانياتك عالية كده وإنت بتسمع الحديث ده تحس إن إنت قلبك في السما، ثم يمد له مد بصره طيب ما بينورلوش القبر ليه؟ يا أخي ده الجنة بقت مفتوحة شباك كده طال على الجنة نور إيه أكثر من أنوار الجنة في الوقت اللي هو فيه ده!

"ويأتيه رجل حسن الوجه" جميل "حسن الثياب" لابس لبس حلو أوي "طيب الريح" ريحته جميلة "فيقول: أبشر بالذي يسرك، هذا يومك الذي كنت توعده، فيقول له: مَن أنت؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير، فيقول: أنا عمملك الصالح" أنا صيامك وقيامك، أنا جلسات الضحى اللي إنت كنت بتقعدها، أنا نقابك.. أنا نقابك اللي اتعفتي بيه عن فتن هذا الزمان، أنا برك بأملك وأبوك، أنا برك بزوجك، أنا طاعتك لله وتكبيرات الإحرام اللي إنت كنت بتدركها، أنا حضورك للدروس ودعوتك إلى الله وطلبك للعلم، أنا عمملك الصالح.

"فيقول: ربِّ أقم الساعة، حتى أرجع إلى أهلي ومالي" الله أقم الساعة إيه! بعد كل النعيم اللي إنت فيه ده عارف إن فيه نعيم تاني مستنيه.. الراجل ده إيه يا جماعة؟ الراجل ده أفراح الروح بتاعته من فرح أول فرحة عدّوا معايا كده الأفراح اللي قاعدة تنزل عليه كل فرحة ما بينها وبين الثانية ثواني.. أول فرحة كانت إيه؟

أول فرحة لما شاف أنوار الشمس اللي نازلة عليه دي اطمئن.

ثاني فرحة لما مَلَك الموت نزل يبشره ده ملك الموت نفسه اللي نازل يبشرك.

ثالث فرحة بعد كده لما الملائكة حنطته في الجنة بقى ورفعته في السما تخيل حنوط.. تخيل بقى عريس وبيتلبس ليلة الزفاف بتاعته تخيل فرحته وهو بيلبسوه وبيعطروه وبيشيكوه.

رابع فرحة الإكرام اللي هو أخده بقى من الملائكة في السما.. تخيل آمال ليه الجنابة بتقول قدموني قدموني ليه؟ ليه أحب المؤمن لقاء الله؟ ما هو عارف التكريم اللي هو هيشوفه..

بدأ يشوف بوادر التكريم، لما تشوف كل التكريم ده تبدأ بقى تحس إنك عايز تطلع.. رابع فرحة التكريم اللي إنت بتشوفه تخيل كل باب من أبواب السما كده ده مين؟ ده فلان.. آه ده فلان اللي ماكانش بيسيب تكبيرة الإحرام، السما اللي بعدها فلان اللي كان ما بيسيش السنن الرواتب، السما اللي بعدها فلان اللي كان بيصوم اتنين وخميس، السما اللي بعدها فلان اللي كان في ماله حق معلوم للسائل والمحروم، السما اللي بعدها فلانة اللي عمرها ما اتفرجت على فضائيات إباحية، ولا بصت للولاد اللي رايعين وجايين في الشارع، ولا كشفت حاجة من جسمها تفتن بيها الناس، ولا عملت علاقات مع شباب، السما اللي بعدها فلان اللي كان بيدعو إلى الله.

تخيلوا بقى تخيل الفرح اللي إنت فيه! يا بخته.. والله والله يا جماعة اللي يعرف الكلام ده ما يبطل عمل صالح ليل نهار، يحترف العمل الصالح طول حياته.. يقتل نفسه في استرضاء الله.. يا بخته.. ده مهرجان ده احتفال سبع سنوات بيك بإيمانك وعبادتك يوم ما تلقى الله سبحانه وتعالى.

خامس فرحة لقاء الله بقى لقاء حبيبك سبحانه وتعالى الله أعلم ربنا هيلقاك في هذا الوقت ازاى؟

سادس فرحة لما تجاوب على سؤال الملكين تخيل إن إنت واقف مع دكتور المادة كده وقاعدين تضحكوا وتهزروا مع بعض والله المثل الأعلى بعد كده خرجت من الأوضة لقيت واحد يقول لك إيه دكتور المادة الفلانية اسمه إيه؟ اسمه إيه ده محفور في قلبي دكتور فلان الفلاني طبعاً تخيل إن إنت جلال الله ساكن جوه قلبك مش ممكن ما تجاوبش على أسئلة الملكين، طيب النجاح في امتحان الملكين.

سابع فرحة يا سلام الشقة المفروشة الجميلة اللي إنت أخذتها اللي بتطل على الجنة.

ثامن فرحة هتشوف مقامك في الجنة مرتين كل يوم ولو إنت شهيد هتمرح في أنهار الجنة.

تاسع فرحة نعيم القبر بقى شوف نعيم القبر ده موضوع غير اللي احنا بنقوله كل دي فرحات ورا بعض.. تضيعها عشان إيه؟

العبد الكافر

طيب شوفوا بقى في الناحية الثانية بقى شوفوا المقارنة بقى شوفوا الوش الثاني "وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة" الكلام ده احنا هنعيشه كل واحد منكم هيعيشه يقيناً على وجه التفصيل اللي إنتم بتسمعه في دقايق هتعيشوه في سنين يا جماعة الكلام ده هيمُر بيننا يا جماعة.. القبور دي فيها نعيم عمرنا ما

سمعنا عنه في الدنيا، وفيها عذاب عمرنا ما تخيلناه في الدنيا، وفيها غليان أشد من أشد قدر بيغلي على الطعام اللي فيه، "وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة، نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه، معهم المسوح" لبس كثيف أسود ثقيل من النار والعياذ بالله تخيل الدنيا ضلمت كده.

"فيجلسون منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه، فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله وغضب" والعياذ بالله ده إيه ده؟ إيه الكبسات اللي ورا بعضها دي؟

"فتفرق في جسده" الروح تهرب تترعب "فينتزعاها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول" تخيل الحديدية اللي متشعب منها تفرعات حديدية لو اتحطط جوه صوف واتزعت هتقطع في الصوف ازاى؟ تخيل إحساس الميت ساعتها زي واحد جسمه كله من جوه مسامير.. جسمه كله أشواك من جوه طيب بتهرب روحه ليه؟ ما تطلع! ما هي عارفة هتطلع لإيه.. هتهرب.

"فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح" ياخدوها بقي يحطوها في المسوح بتاعة النار يبقى على طول تخيلوا بقي لسه ألم الموت طالع منه يقوم داخل في ألم النار والعياذ بالله "ويخرج منها كائن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض" ريحة عمله المهيب والعياذ بالله ريحة الإباحية اللي هو عايش فيها، ريحة الشهوات اللي هو عبدها، ريحة بُعْده وإعراضه عن الله سبحانه وتعالى، ريحة الكليبات اللي اتفرج عليها، ريحة المصايف اللي عمل فيها اللي عمله، ريحة وريحة وريحة تخيلوا بقي عيش شبابك في الرحلات، وعيش شبابك كل ده ستخرج منه ريح ننتة كائن جيفة على وجه الأرض.

"فيصعدون بها، فلا يمرون بها على مأل من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الخبيث؟" إيه دي ريحة إيه دي؟ تخيلوا يا جماعة يعني هو أول ما طلعت من إيده خدوها ليه؟ خدوا الروح بتاعة الفاجر ده ليه؟ لأن من غلهم منه عايزين يحطوها في النار وبعد كده عايزين يحطوها في حنوط من النار ليه؟ لو كلب ميت ومعضن هيلفوه في إيه يعني؟ والعياذ بالله طيب تخيلوا الريحة اللي طالعة من الروح الخبيثة دي جوه الحنوط بتاع النار عشان كده ما فيش ملك يبحب إن الروح دي تقرب منه ولا تعدي جنبه.

"فيقولون فلان ابن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهي به إلى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط" لغاية ما الجمل يعدي كده من خرم الإبرة.. عمره ما هيعدي والعياذ بالله، شايفين اليأس اللي بيبقى فيه.

"فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى فتطرح روحه طرحاً ثم قرأ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في جسده" عارفين لما كيس زبالة يترمي كده الرمية اللي بيترماها دي "ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: هاه.. هاه لا أدري" ما يعرفش ربنا مين! لا عرفه في الدنيا، ولا عرفه في الآخرة.. لا أدري ما اعرفش ده أنا لو جيت سألتك أسئلة إنت عارفها..

إنت عارفها كويس بس بأسألك وأنا بهزك وبأنهرك مش هتعرف تجاوب فما بالك بأسئلة إنت مش عارفها.. مَنْ ربك؟ ما اعرفش يعني إيه الكلمة اللي بتقولوها دي.

"قال فيقولان له ما دينك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري فيقولان له ما الرجل الذي بُعث فيكم فيقول: هاه هاه لا أدري، فينادي منادي من السماء أن كذب فأفرشوه من النار وافتحوا له بابا إلى النار" والعياذ بالله.

"فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلعه" شفت السعة اللي الثاني كان فيها مد بصره ده القبر بتاعه يبقى أقل من مساحته هو نفسه حتى تختلف أضلعه، ده الواحد لو اتضغط عليه لغاية ما ضلوعه اتكسرت شوفوا الألم؟ أمال لو الضلوع اليمين جت في الشمال، والشمال جت في اليمين!

"ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول له أبشر بالذي يسوؤك هذا يومك الذي كنت توعده فيقول من أنت فوجهك الوجه يجيء بالشر فيقول أنا عمك الخبيث" أنا المعاصي اللي إنت كنت قاعد تعملها ليل ونهار، أنا إعراضك عن الله سبحانه وتعالى أنا.. عد كل اللي إنت عملته اللي إنت عارفه كويس أوي زي ما هو مكتوب في صحيفتك أنا هو ده بقى، معاك ليوم القيامة معاك في هذا القبر، لما يكون عمك الصالح معاك يبقى كنزك معاك كنز معاك كنز مش فلوسك ولا أموالك، كنزك الحقيقي بيدافع عنك ليوم القيامة طيب عمك السوء بقى والعياذ بالله أنا عمك السيء "فيقول رب لا تقم الساعة" صححه الألباني

لا تقم الساعة.. ازاي؟ ده إنت العذاب اللي إنت فيه مافيش بني آدم يتخيله فضلاً على أنه يتحملة ما هو عارف اللي بعد كده إيه، اللي بعد كده أشد من اللي كان قبل كده والعياذ بالله، الراجل ده عاش في عذاب شكله إيه يا جماعة؟ عذاب فوراً ورا عذاب، ورا عذاب..

أول عذاب لما الدنيا اسودت فجأة.. تخيل المنظر الكئيب اللي بيبقى فيه والملايكة سود الوجوه نزلوا!

ثاني عذاب إنه شاف منظر وش ملك الموت.

ثالث عذاب ألم الموت وهو بيتنزع روحه.

رابع عذاب لما ملك الموت قال له النتيجة بتاعته مقدماً وبشره بالنار، وسخط الله، وغضبه والعياذ بالله.

خامس عذاب لما اتلف في مسوح النار عذاب النار المادي أهه بدأ يدخل في العذاب المادي.

سادس عذاب الإهانة من الملائكة وأنه ينادى بأقبح أسمائه في الدنيا والأسماء اللي كانت بتدل على معاصيه وفضايحه، وإن هو ييأس لما الأبواب تتقفل في وشه.

سابع عذاب لما بيُطرح ويترمى زي كيس الزباله على لأرض.

ثامن عذاب لما يتسأل سؤال الملكين ومايعرفش يجاوب عليه، تخيلوا كل ده ورا بعضه ورا بعضه ورا بعضه.

تاسع عذاب لما يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلعه.

تاسع عذاب لما يفرش قبره من النار وكمان شبائك على النار.

عاشر عذاب لما يعرض عليه مقامه من النار مرتين.

أحنا قاعدين نَعُد.. نَعُد.. نَعُد ولما يسقط في امتحان الملكين، ولما يُعذَّب عذاب القبر بقي، غير كل ده حاجة تانية اسمها عذاب القبر.. إيه عذاب القبر ده؟ إنتم عارفين أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله أخبرنا أطراف من عذاب القبر أطراف غريبة يا جماعة يعني "إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم، لم تصبها المقاسم، لتشتعل عليه نارا" صحيح البخاري

ممکن واحد قبره يولع عليه.. يولع عليه؟ آه.. ليه؟ لأنه أكل حق غيره، أمال آكل مال اليتيم بقي، واللي سرق واللي نَصَب، أمال دول بيحصل لهم إيه؟ طيب المتناقل عن الصلاة بيحصل له إيه؟ تُحطَم رأسه حتى تنهشم ثم تُعاد مرة أخرى لأنها تناقلت عن الصلاة لرب العالمين سبحانه وتعالى.

ده اللي تناقل عن الصلاة طيب أمال يا جماعة اللي وقعوا في الزنا والعياذ بالله؟ دول بيوضعوا في تنور في فرن يُشوووا فيه في القبر أنا عايز أقول إذا كان ده عذاب اللي زنى.. أمال عذاب المتبرجة إيه؟ المتبرجة؟ المتبرجة دي اللي أكثر ولا اللي زنى؟ ده المتبرجة دي هي سر انتشار الزنا في العالم كله، أمال عذاب المتبرجة يبقى شكله إيه بقي؟ اللي كانت السبب في ٩٩% من جرائم الزنا على وجه الأرض تسعة وتسعين في المية، والسبب في إثارة الشهوات دي كلها، يبقى عذابها شكله إيه!؟

يبقى ده عذاب القبر، يبقى آكل مال اليتيم ما يفتكرش إنه هينجو من عذاب القبر، يبقى آكل الرشوة والسُحت ما يفتكرش إنه هينجو من عذاب القبر، يبقى اللي منع زكاة ما يفتكرش إنه هينجو من عذاب القبر، يبقى آكل الربا ما يفتكرش إنه هينجو من عذاب القبر، يبقى اللي كسفت من جسمها لتفتن بيه الناس ما تفتكرش إنها هتنجو من عذاب القبر، يبقى اللي اتهمت واحدة غيرها في عرضها ما تفتكرش إنها هتنجو من عذاب القبر، يبقى اللي شرب مخدرات، واللي شرب خمرة، واللي ضيع فرائض ما يفتكرش إنه هينجو من عذاب القبر. إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا إن اللي ما بيستبرأش من بوله بعد ما بيدخل الخلاء ما بيتطهرش من بوله بيُعذب في القبر.

عندما مرَّ صلى الله عليه وسلم على قبرين، فقال: "إنهما يعذبان ، وما يعذبان في كبير ، أما هذا فكان لا يستتره من بوله" صححه الألباني

أمال باقي المعاصي بقي صاحبها يعمل إيه؟ عشان كده لما باقول لكم يا جماعة إن فيه قبور بتغلي على أهلها أشد مما تغلي القدور على الطعام.. والله أنا صادق في هذه الدعوة، أنا صادق في هذه الدعوة بكلام الله وبكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ماذا يحدث داخل القبور يا ترى إيه اللي بيحصل داخل القبور؟ اتكلمنا عن طرف منه ننتقل بعد هذا إلى مصيبة الموت.

خامساً: مصيبة الموت

إيه مصيبة الموت دي؟ مصيبة الموت.. هو الموت ده مصيبة ولا مش مصيبه؟ مصيبة ولا لأ؟ مصيبة.. أنا اللي قلت كده؟ ربنا اللي قال كده " **فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ** " المائدة ١٠٦ يعني الموت مصيبة؟ مصيبة ليه يارب؟ مصيبة ليه؟ قول مصيبة ليه؟ ولا ليه الكلمة دي يا جماعة عايزين نفكر فيها.

مصيبة.. هو إنك تعفن دي مش مصيبه؟! إن إنسان يعفن.. دي مش مصيبة؟! التعفن اللي بيحصل، هو إنك تنقطع عن أهلك وتفارقهم.. دي مش مصيبة؟! هو إن يتقفل باب التوبة.. دي مش مصيبة؟! هو إن تتقفل صحيفتك.. دي مش مصيبة؟! إذا كان قفلة الصحيفة مش مصيبة أما ليه المصيبة؟! إن تتقفل صحيفة أعمالك الصالحة وخلص ما عايش هيتزاد فيها.. مش مصيبة؟! هو إن الواحد يدوق ألم الموت، وإن الواحد يشوف ملك الموت.. دي مش مصيبة؟! اللي بيحصل لأهلك وحبايك بعد ما إنت بتسيبهم وبتدخل قبرك.. دي مش مصيبة؟! كل ده يا جماعة ماهواش مصايب؟! علشان كده إيه مصيبة الموت دي؟

المصيبة الأولى: مصيبة التعفن اللي بيحصل هو أخطر ابتلاء في الدنيا زي إن الواحد يدوّد؟ هو أشد ألم في الدنيا زي إن الواحد يعفن؟ أصعب وحدة في الدنيا إنك إنت مايقاش ليك حبيب في الدنيا زي وحدة القبر؟ هو أخطر فقر في الدنيا زي فقر الكفن؟ هو أشد ضيق في الدنيا زي ضمة القبر؟ عشان كده رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " **ما رأيت منظرًا قط إلا والقبر أفضع منه** " حسنه الألباني

مصيبة عينيك اللي كنت بتتلذذ بيها للحرام، لسانك اللي كنت بتغتاب بيه الناس هيقى تراب، قلبك اللي كنت بتحلم بيه بالمعاصي هيقى تراب، أنا وإنت وإنت كلنا كل أعضاءنا دي هتبقى تراب، إلا من مات شهيداً في سبيل الله سبحانه وتعالى مصيبة التعفن.

المصيبة الثانية: فتنة الممات تعرفوا فتنة الممات اللي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بيستعيد منها كل صلاة بعد التحيات وأمرنا إن احنا نستعيد منها عارفين إيه فتنة الممات؟ فتنة الممات دي الشيطان أمنية حياته إن هو يخليك تعصي ولا يخليك تكفر.. تكفر تعصي إيه ربنا يغفرك ذنوبك ربنا رحمته واسعة يخليك تكفر طيب الشيطان ما أفلحش معاك باقي على عمرك دقيقة يبقى الشيطان هيحاول إنه يكفرك في الوقت ده.. طيب ازاي؟ يقيناً فيه حيل ما حدش يعرفها غيره في الوقت ده هيعمل معاك إيه؟ أول حاجة هيعملها وإنت روحك في مرحلة التراقي التشكيك.. يشكك في دينك إزاي؟

روى عن كثير من السلف أنه يأتي لك في صورة أحد حبايك اللي ماتوا ويقول لك أنا مت قبلك وعلمت أن اليهودية هي الدين الحق فمت على اليهودية، وعلمت أن النصرانية هي الدين الحق فمت على النصرانية، وعلمت أن والعياذ بالله وإنت في مرحلة التراقي لو ما عندكش يقين زي الجبال تعمل إيه إنت في الساعة دي؟ طيب ما عرفش يشكك.. يخليك تموت من غير ما تقول لا إله إلا الله.. إزاي؟

يفكر بك بشهواتك اللي إنت كنت مستعبد ليها في الدنيا اللي كان مايعرفش في حياته غير الشهوات يفكره بيها، واللي كان مايعرفش في حياته غير الفلوس يفكره بيها، اللي كان مايعرفش في حياته غير الشهادات يفكره بيها، عشان كده تلاقي تجار بيموتوا وهم بيعدوا الفلوس، وتلاقي شربة الخمر بيموتوا وهم بيتكلموا عن الخمر، ليه يبجي يفكره بالشهوات؟ ينسيه لا إله إلا الله.. يموت من غير ما يقول لا إله إلا الله، الحاجة الثالثة اللي ممكن يعملها إنه يخليك ماتقولهاش بس لو كان العبد مستعبد في المعاصي.. يعني إيه؟ يعني واحد في طيارة بيموت بيحضر فاللي جنبه يقول له قول لا إله إلا الله.. مايردش، قول لا إله إلا الله.. مايردش قول لا إله إلا الله.. قال له الكلمة دي مش قادر أقولها، يربط لسانه، دي بتحصل مع اللي بيقوا مستعبدين بقى من قبل الشيطان، اللي بيقوا اتبعوه في الدنيا لدرجة إنه يقدر يستعبدهم ساعة الموت.

واحد بيقولوا له قول لا إله إلا الله.. قال كل ما آجي أقولها لساني يتعقد مش قادر أقولها، والعياذ بالله. يبقى المشاكل دي همها الأكبر ولّا مشاكل الدنيا؟ اللي شايل هم مادتين ماشي.. بس دي الأكبر ولّا هم أول ليلة تحت التراب؟ اللي شايلة هم عريس متأخر شوية على ما يبجي ماشي.. بس ده الهم الأكبر ولّا هم سؤال الملكين؟

المصيبة الثالثة: مصيبة انقطاع التوبة

"إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل" صحيح مسلم
يعني إيه يا رب؟ يعني إنت دلوقت لو واحد غلط في حقك الصبح.. مش هتقدر.. غلط في حقك غلطة بسيطة ممكن تقعد سنة على ما نفسك تصفو إنك إنت تسامحه، ممكن العبد يزني بالنهار، ربنا بالليل يفتح له باب التوبة، شايفين يا جماعة رحمة ربنا؟ يبقى لما باب التوبة يتقفل معناها إن أخطر باب من أبواب رحمة الله أو باب من أعظم أبواب رحمة الله بيتقفل على العبد والعياذ بالله.

مصيبة إن العمل الصالح بينتهي، إن ورقتك بتتشد منك في اللجنة ماعادش ينفع تكتب حاجة خلاص، لا عاد ينفع تمسح حاجة من اللي اتكتبت ولا عاد ينفع تزود حاجة على اللي إنت ماكتبتوش.. يبقى مصيبة يا جماعة إن الورقة بتاعة الإجابات بتاعتك اتقفلت وهتسلم إلا لو ليك حسنة جارية من بعد موتك.

مصيبة ألم الموت هو ألم الموت ده حاجة بسيطة؟ يعني أختين منهم بنت ماتت فأحتها اتربعت من الموت لمدة شهر نفسها تشوف أختها مرة في الرؤية.. فشافتها في الرؤية بعد سبع ثمان شهر فقالت لها الموت ده عامل إيه؟ قالت لها الموت ده حاجة لا يمكن حد يقدر يوصفها غير اللي مر بيها، حاجة ماتتوصفش.

ألم الموت ده.. من شدة ألم الموت ربنا جعله من ضمن أنواع العذاب اللي أهل جهنم بيتعدبوا بيه..

"وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ" إبراهيم: ١٧

من أنواع عذاب جهنم ألم الموت والعياذ بالله.. ألم الموت يا جماعة، عشان كده اللي يبشوف محتضرين أو بيتعامل مع محتضرين تلاقي اللي بيحضر في الأول يبدأ مش قادر يقعد.. يتأوه، بطنه بتوجعه، لا أنا صدري بيوجعني، لا مش عارف آخد نفسي، إلحقوني مش قادر إلحقوني، شوية ويبدأ يسكت خالص، لا يقدر ينطق، ولا

لو كلمته يرد عليك، هو ما عايش حاسس بالألم.. لا لا لأ ده هيدخل في غيبوبة.. وفعلاً يدخل بعدها في غيبوبة ممكن الألم بل يقيناً الألم بيزيد بس مش قادر يعبر ساعتها.. بعدها بيدأ يدخل في مرحلة بيسموها العيان بجوسب.. يعني إيه؟ يعني إنت بتأخذ في الدقيقة حوالي عشرين نفس أو خمسة وعشرين نفس، هو ما يقدرش ياخذ النفس غير كل خمسة عشر ثانية يعني ثلاث أو أربع مرات في الدقيقة كلها.. تخيل الألم ساعتها؟
إنت دلوقت وإنتم سليم امنع نفسك إنك تأخذ نفس غير كل خمسة عشر ثانية وشوف الحالة بتاعتك هيبقى شكلها إيه؟

عشان كده عمرو بن العاص وهو يموت قال "كأن السماء انطبقت على الأرض" وهو بينهم زي ما تكون السما دي كلها فوق صدره "وكأني أنفَس من ثقب إبرة" حتى يقضي الله وترتفع روحه من جسده بس لو تشوفوا..
"وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ" الأنعام: ٩٣

زي ما يكون واحد غرقان في بحر كده، لا هو قادر يطلع، ولا هو روحه بتطلع منه، ولا هو بيطلع، ولا هو بيتساب "فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ" الأنعام: ٩٣
العياذ بالله يبقى المنظر مش زي المنظر الهادي اللي احنا بنشوفه، لأ ده فيه منظر تاني ربنا بيأكد لنا إن هو ده المنظر الحقيقي اللي بيبقى حادث في هذا الوقت والعياذ بالله.

عشان كده سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال لنا إن الموت ده من أنواع تكفير السيئات، يعني لما تعرف إن سيئاتك بتطلع عليك عند الموت، يعني لما تعرف إن ألم النزع بيزيد كل ما يكون عليك سيئات.. يبقى إنت لازم قبل ما توصل لمرحلة النزع تكون صحيفتك دي بيضا عشان ماتتعاقبش بألم الموت ساعة موتك بالسيئات بتاعتك.. ازاي؟

الحسنات الماحية يا جماعة جلسة الضحى ماشي، قيام ليل اجري، نقاب إلبسي، أي حاجة تقدر تمحو بيها السيئات اللي عليك امحُ بيها السيئات اللي عليك.. حضور دروس، سماع شرايط، صحبة سالحة، قراءة قرآن، حفظ قرآن، أي عمل صالح تقدر إنك إنت تستنقذ بيه نفسك من ألم الموت يبقى تهرع إلى هذا العمل الصالح.

ثم بعد هذا مَلِك الموت إنك هتشوفه يعني إيه ملك الموت يعني؟ هو مَلِك الموت ده واحد جاي ياخذ إيدك ولا رجلك؟ ده لو واحد جاي يقطع إيد ولا رجل هتترعب منه فما بالك بواحد جاي ياخذ روحك؟! يبقى المنظر بتاعه ده شكله إيه؟

أحد رؤساء العمل يعني الناس في العمل الرئيس بقي بتاعهم قاعد على المكتب بتاعه كان شديد مع الموظفين بتوعه وهو معاهم فجأة بص قدامه كده قال إيه ده؟ وتبول على نفسه بيجروا عليه بيشوفوه لقوه فقد الروح، المنظر اللي شافه خلاه تبول على نفسه ده اللي هو ملك الموت عشان كده لما ملك الموت بيدخل بيت وياخذ روح تلاقي كل اللي في البيت بيعطوا.. بتعطوا ليه؟ إنتم كام واحد في البيت؟ خمسة؟ يبقى مَلِك الموت ده يقيناً هيزور البيت ده

خمس مرات مش آخر زيارة هيزورها.. يبقى بتعيط ليه؟ فهذا قدر ربنا قدره على بني آدم إن فيه ملك بياخذ الروح كان ممكن ربنا يقول للروح اصعدي فتصعد ولكن الله قدر أن يبقى فيه ملك وهو ملك الموت ينزع هذه الروح من الإنسان.

من مصائب الموت "وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ" سبأ: ٥٤

خلاص اتحال بينه وبين فلوسه، اتحال بينه وبين مراته اللي بيحبها، اتحال بينه وبين أولاده، كأن جدار ما بينه وبين كل ما في هذه الدنيا.

سادساً: آخرتها إيه؟

وأخيراً آخرتها إيه يا جماعة؟ آخرتها إيه؟ لما تقف تبص للجامعة كده ومنظر الشباب اللي فيها أو منظر مدرسة ثانوي بنات أو ولاد.. أقعد أفكر كده بعد خمسين سنة الناس اللي واقفة قدامي دي هيبقى شكلها إيه؟ اللي عايش منهم أصلاً هيبقى شكله إيه؟ نضارة الشباب والجمال ده هيبقى شكله إيه؟ آخرتها إيه؟

بعد خمسين سنة بس المنظر ده كله هيبقى شكله إيه؟ أنا متخيل الملايكة كده لو هي بتبص دلوقت على كاس العالم، والملايين اللي قاعدين يقوموا كل ما جون يبجي، والألوف المؤلفة من الشباب بتوعنا اللي سايبين الصلاة وقاعدين قدام التلفزيون وبرافو يا رونالدوا، والعباها صح يا بيكهام، ومش عارف إيه يا زيدان، وقاعدين كأنهم قدام إيه تخيل كده الملايكة دي وهي بتبص إيه اللي يبجي في قلبها تجاه الإنسان؟ يا هل ترى يا جماعة إيه اللي يبجي في قلبها؟ ألهذا خلقتم؟ إيه اللي إنتم بتعملوه ده؟

واحد ليه رب بيراقبه من فوق سبع سماوات وهيتحاسب على النقيير والقطمير.. بتعملوا إيه؟ إيه الاطمئنان اللي إنتم مطمئنيه للدنيا ده؟ إيه الغفلة اللي إنتم فيها دي؟ فيه غفلة للدرجة دي؟ فيه غفلة ممكن تصل إلى هذه الدرجة يا جماعة؟ يعني أخت كانت بتقول أنا مش عارفة أنا هأموت ازاي أنا ما اقدرش اتحاسب أنا عارفة أنا لو اتحاسبت هيحصلي إيه.

يا جماعة احنا ذنوبنا كثير، احنا لو اتحاسبنا هيحصل لنا إيه؟ المكالمات اللي بتبجي للواحد مكالمات عجيبة والله ألو: أيوه اتفضل حضرتك، لو سمحت حكم البنوك الغير إسلامية؟ يعني كمان مش حتى البنوك اللي كاتبين عليها كلمة إسلامية كده ضحك على الناس.. البنوك الغير إسلامية إيه؟ والله ربا يا أخي إن شاء الله طيب سلام عليكم. ألو لو سمحت حكم الاختلاط، والأصحاب، والحبايب والمش عارف إيه؟ والله يا أخي لايجوز.. طيب شكراً. ألو لو سمحت حكم الرحلات بتاعة يوم الجمعة ولا بتاعة يوم مش عارف إيه ولا صيف إيه؟ والله يا أخي لايجوز طيب شكراً.

إيه يا جماعة فيه إيه؟ لو سمحت حكم الأغاني؟ الناس عادت غرقانة في معصية الله، الناس لهذه الدرجة أصبحت غارقة في هذه المعصية؟

كنت أقرأ في كتاب تاريخ من أيام فلقيت جايين منظر لمدينة رومانية رينا خلى بركان يشور في دقائق.. المدينة كل اللي فيها ماتوا.

الواحد يا أخي فكر سبحان ربي إيه المعاصي اللي خلت دول يهلكوا؟ مافيش معصية واحدة فيها مش موجودة في المجتمع بتاعنا دلوقت، مافيش المعاصي اللي احنا بنبارز رينا بيها دي، مافيش أمة قبل كده بارزت رينا بهذه المعاصي مجتمعة إلا الأمم اللي نسمع قصصها في قصص الأمم الهالكة والعياذ بالله.

لحد فين يا جماعة؟ وأخرة اللي احنا بنعمله ده إيه؟ وأخرة المعاصي اللي احنا فيها، وأخرة حب الدنيا اللي فيه قلوبنا، أخرة شدة التعلق بالدنيا اللي مالي القلوب بتاعتنا دي.. آخرها إيه؟

يعني تخيلوا كده تعالوا لواحد قاعد يعيط على واحد حبيبه مات.. اسأله كده إنت بتبكي ليه؟ اسأله هيقول لك إيه؟ أنا بأبكي على إنه مات في عز شبابه، أنا بأبكي على البهدلة اللي اتبهدلها قبل ما يموت، والمرض اللي مرضه، أنا بأبكي على عياله اللي سابهم.. مش ده اللي بيتقال؟ فيه حد هيقول لك أنا بأبكي على الحساب اللي بيتحاسبه دلوقت في القبر، ولا بأبكي على المعاصي اللي عملها.. الله أعلم بيعفو عنه دلوقت فيها ولا بيُعذب عليها؟

إيه الغفلة اللي احنا عدنا فيها دي؟ احنا بنفرح ليه وبنزعل ليه؟ تخيلوا كده لو دكتور جراح في البيت بتاعه وواحد قام رايح الساعة ثلاثة الفجر وقام مخبط عليه جامد.. فالرجل فتح الباب قال له فيه إيه؟ قال له فيه اتنين عيانيين محتاجين عمليات جراحية حالا أمه في العيادة بتاعة حضرتك وعايزين تعملهم العمليات هيقول له إيه؟

هيقول له أوي أوي رينا يبارك فيك اتفضل والله ما إنت واقف بره الباب اتفضل لغاية ما ألبس وآجي معاك.. طيب تخيل بقى لو خبطت عليه الساعة ثلاثة الفجر فتح لك قال لك فيه إيه؟ قلت له ده فيه مائة ألف واحد فرنساوي أسلموا الليلة في فرنسا هيعمل فيك إيه؟ إنت جاي تصحيني دلوقت في بيتي عشان الخبر ده؟ طيب تخيل لو رحلت لمدرس الساعة ثلاثة الفجر وقتله أنا جايب لك خمس مجموعات.. خمس مجموعات! ده لو اتصلوا بيّ الفجر يتصلوا في أي وقت، طيب لو قتله ده فيه قرية كاملة أو قبيلة كاملة من قبائل أفريقيا دخلت في الإسلام وفي رحمة الله الليلة.. هيعمل فيك إيه؟

تخيلوا يا جماعة احنا عادت قلوبنا دي معجونة في حُب الدنيا، معجونة والعياذ بالله.

تُب إلى الله توبة مودّع

عايزين نستنتقد قلوبنا من حب الدنيا قبل لحظة الموت، قبل أن نلقى الله سبحانه وتعالى، قبل أن نصعد إلى الله سبحانه وتعالى.. عشان كده آخر حاجة عايز أقولها في درس الليلة.. آخر حاجة عايز أقولها إن احنا عايزين نعيش حياة مودّعين، عايزين يا جماعة نصلي صلاة مودّع جريت إنك تصلي صلاة مودّع؟ إنت عارف يعني إيه صلاة مودّع؟ تخيل إنك انت واقف كده وملك الموت واقف على باب المسجد يعني هياخد روحك وإنت خارج هتصلي ازاي؟ يعني أنا دلوقت رايح لربنا هتركع له ركوع شكله إيه؟ وإنت عارف إنك هتقابله بعد دقائق.. سجودك بين إيديه هيبقى شكله إيه؟ وإنت عارف إنك رايح تقابله بعد دقائق هيبقى صلاتك شكلها إيه؟

وصلاة مودّع يعني لا راجع لمراتك، ولا لبيتك، ولا لولادك، ولا لدنيتك يبقى كل اللي إنت كنت بتفكر فيه وتنسى ربنا في الصلاة ماعدتش هتفكر فيه لأنك مش راجع له.

زي عبد الله بن رواحه كده وهو في غزوة مؤتة لما زيد اتقتل وجعفر اتقتل وبقي هو اللي هيمسك الراية فوجد نفسه متردد طيب متردد عشان إيه؟ قال "يا نفس مالك لا تقدمين؟ الزوجة.. فهي طالق، أم المال.. فهو صدقة لسبيل الله سبحانه وتعالى" يعني إيه اللي هيقف بيني وبين ربنا؟ أي حاجة تقف بيني وبين ربنا أنسفها من طريق.

فاكرين لما اتكلمنا من سنة ونص عن القلب الشاحنة؟

القلب اللي عامل زي الشاحنة اللي بتتسرف أي حاجة في طريقها أهه ده القلب اللي احنا عايزينه، القلب اللي مافيش حاجة تقف في طريقه إلى الله سبحانه وتعالى، اللي لو فيه حاجة وقفت بينه وبين ربنا ينسفها من طريقه وينطلق في طريقه إلى الله.

عايزين يا جماعة نتوب إلى الله توبة مودع، نتوب بقى نتوب.. هنتوب من إيه؟ من الذنوب.. لا الذنوب كثير بس مش دي المشكلة الوحيدة، نتوب من الغفلة بتاعتنا اللي أشد من الذنوب، نتوب من التذبذب في علاقتنا بالله شوية كده وشوية كده، نتوب من المعاملة اللي احنا بنعامل ربنا بيها اللي احنا مانرضاش إن مخلوق يعاملنا بيها، نتوب من ضعف اليقين اللي في قلوبنا، والشك اللي في قلوبنا، نتوب من الأمراض اللي في قلوبنا، نتوب من إن احنا بنحب الدنيا أكثر ما بنحب الآخرة وبنحب المخلوق أكثر ما بنحب الله، بنحب ولادنا وزوجاتنا وأعمالنا وأشغالنا أكثر ما بنحب الله سبحانه وتعالى، هنتوب من حاجات كثير أوي يا جماعة، والموفق هو اللي هيعرف هيتوب من إيه ولّا من إيه؟

وصايا لإحياء القلوب

عايزين في آخر درس الليلة يعني ما نقاش اتكلمنا وخلص، أو يعني علينا صوتنا وخلص، عايزين في آخر درس الليلة يا جماعة فعلاً نتواصى مع بعض بحاجات لو عملناها الموت يدخل قلوبنا ويحيي قلوبنا، يعني فيه كذا حاجة كده الواحد ففكر فيها كل حاجة هتعملها من الحاجات دي هتزوّد بإذن الله الخوف في قلبك من هذه القضية، هتزوّد التفاعل مع قضايا الآخرة في قلبك..

١- زيارة المقابر.. بس خد بالك وإنك رايح تزور المقابر اسمع شريط عن الموت هناك أو خد معاك كتاب عن الموت وروح اقرؤه هناك، روح يا أخي زور المقابر، إنت خايف تزور المقابر ليه؟ روح زور المكان اللي آخرة الواحد فيه، بل لو واحد منّا يثبت ميعاد أسبوعي لزيارة المقابر تبقى حاجة جميلة أوي، مثلاً بعد العصر يوم الجمعة، شوف اليوم الفاضي بتاعك.

٢- طبّق الروشنة بتاعة سيدنا أبو بكر رضي الله عنه الأربع حاجات.. إنك إنت تروح تمشي ورا جنازة، وتتصدق وتصوم، وتعود مريض، الله الأربع حاجات دول اللي هم المشي ورا جنازة، وإيه؟ والصدقة، وإيه؟ والصوم، وإيه؟ وعبادة مريض، أربع حاجات اللي يجتمعوا في يوم فيه فهو من أهل الجنة، طبّق الأربعة دول ولما تروح تمشي ورا جنازة استثمرها فرصة وزور المقابر بهذه المناسبة، كرر دائماً الروشنة بتاعة أبو بكر كلما استطعت.

٣_ ودي غريبة قوي بس حاجة مؤثرة قوي واللي هيعملها هيستفاد قوي، اشترى كفن وحطه في الدولار بتاعك يا بياي يا أخي كفن؟ إنت بتقول علينا؟

يا جماعة السلف كانوا بانين في بيوتهم مقابر، كانوا حافرين تربة في بيوتهم علشان لما قلبه يقسو يشيل الغطا وينزل في القبر اللي تحت الأرض في بيته، واحنا بنقول بتقول علينا، لو حطيت كفن في الدولار بتاعك ما إنت هتلبسه هتلبسه.. اشترى كفن وكل شوية اقل على نفسك وطلعاه ولفه حوالين نفسك وعينه، أو ملاية بيضا وكل شوية طلعا ولفها كده واقف في المراية شوف منظر ك هيبقى إيه؟

٤_ زور المقابر.. طيب ما دي كانت أول حاجة؟ لا زور القبر اللي لو مت بكره هتدفن فيه، يعني إيه؟ عارف مقابر عيلتك؟ آه طبعا عارفها مش ده القبر اللي لو إنت مت راح تدفن فيه؟ زور القبر ده بالذات، روح اقف هناك لو لقيت قبر مفتوح بص للقبر المفتوح وقول أنا لو مت بكره هأدفن في القبر ده لو مت بكره هأدخل فيه زور القبر اللي فعلا لو إنت مت فعلا حتدفن فيه حتلاقي فيه تأثير جامد على قلبك في هذا الأمر.

٥_ زور المقابر.. وبعدين بقى يا راجل يا طيب.. زور مقابر إيه؟ زور قبر أصحابك اللي ماتوا، وزور قبر حبايبك اللي ماتوا، زور قبر صاحبك اللي مات أيوه زوره واقف وفكر أنا أخذت فرصة.. أنا عملت بيها إيه؟ من يوم ما مات لغاية دلوقت إيه اللي أنا زدته؟ وإيه اللي أنا كسبته؟ وإيه اللي أنا استثمارته في الفرصة دي؟

٦_ أكثر من سماع شرائط، اسمع كثير، الشرايط اللي بتتكلم عن الموت ما شاء الله ما أكثرها، اسمع الشرايط اللي بتتكلم عن الموت دايمًا بحيث إن القضية دي تبقى قضية حية في قلبك.

٧_ جرب مرة اقعدي في الشقة بتاعتك بس اقل الكبس المركزي بتاع النور وعيش الليلة دي في الشقة والنور ضلمة حاول تنزل كده تحت كنبه أو تحت السرير وتجب ملاية بيضا وتلفها عليك.

الدعاء الأسبوعي

الرسول صلى الله عليه وسلم ما سابوش ولا مرة بعد صلاة بل أمر أمر صريح مباشر للأمة كلها إن هي تقوله بعد ما تخلص التحيات لدرجة إن بعض الفقهاء أوجب هذا الدعاء بعد التحيات، في الدعاء ده الرسول صلى الله عليه وسلم استعاذ من أربع حاجات..

"اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال"

صحيح مسلم

ثبتها كما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيش معاها بقلبك.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>